المحاضرة الأولى في مقرر جغرافية سورية البشرية/ سنة رابعة . د إبراهيم أحمد سعيد

أهداف دراسة مقرر جغرافية سورية البشرية والاقتصادية

١ – الأهداف المعرفية :

تأتي الأهداف المعرفية لمقرر جغرافية سورية البشرية والاقتصادية في مقدمة أهداف هذا المقرر لأنها أهداف بدهية في الأساس، فالعلم ، أي علم لا على التعيين ، ليس عبثياً بل هو هادف بالضرورة وإلا لماذا وُجد. فمهمة العلم أصلاً هي تحسين مستوى معرفة الإنسان بذاته ومجتمعه وبيئته وتحسين شروط حياته المادية والروحية وحل المشكلات التي تواجهه في بيئته الطبيعية والحضرية والمجتمعية.

والأهداف المعرفية لهذا المقرر تتحدد من خلال المفردات التي يقدمها للطالب في الدراسات الأصولية وهي أساسية في المجالين السكاني والاقتصادي وبخاصة عن بنية المجتمع السوري بأصوله السكانية وكتلة السكان وديناميك نموها وتوزيعها وحركتها والمراكز العمرانية وأصول التوطن في سورية والعوامل المؤثرة فيه والخبرات والمهارات التي يمكن اكتسابها في الدراسات السكانية وتراكيب السكان والعوامل الفاعلة فيه أو النتائج والمشكلات الناجمة عنها وكيفية حلها . والأمر ذاته بالنسبة للدراسات الاقتصادية حيث يقدم المقرر أساساً معرفياً للموارد المعدنية وشبه المعدنية في سورية ومصادر الطاقة والموارد الأولية الزراعية والترب وموارد المياه والتنوع الحيوي وقطاعات الإنتاج الزراعية والصناعية والتجارة وما تشكل هذه المفردات من أساس للعلاقة بين السوريين وبيئتهم الجغرافية ومستوى هذه العلاقة كماً ونوعاً (إنتاجاً وإنتاجيةً وتنوعاً) لما يهدف إليه السوريون في التطور والنمو والازدهار .

فالطالب يكتسب المعرفة الجغرافية عن المجتمع السوري من خلال هذه المفردات التي يقدمها المقرر بشقيه السكاني – العمراني والاقتصادي – الزراعي والصناعي والتجاري ، لذلك يسعى المقرر ليقدمها متكاملة في وحدة معرفية متكاملة .

٢– الأهداف التربوية :

تسهم مفردات وفقرات جغرافية سورية البشرية والاقتصادية في اكتساب المهارات والمعارف التربوية ذات القيم الوطنية والقومية والإنسانية التي تتفاعل مع بعضها بحيث تنهض من مستوى الطالب والقارىء لتمكنه من التعامل مع قيم من هذا القبيل بشكل حضاري يشترك فيه الإنساني والوطني والشخصي ليُعطي سلوكاً متزناً قادراً به أن يظهر التراكم المعرفي الذي تحصل عليه ووجه سلوكه نحو غايات وأهداف مهمة وراقية اجتماعياً وإنسانياً ووطنياً .

٣ – الأهداف الوطنية والسياسية :

لعل من أهم الأهداف التي تظهر واضحة في القرارات الجغرافية عن سورية هي في الجانبين الوطني والسياسي، لأن كل العناصر الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية تصب في بوتقة واحدة وهي إنتاج مواطن مشبع بحب وطنه ومتمثلاً بقيمه ومفاهيمه التاريخية والبشرية والاقتصادية والعلاقات المكانية التي تربط مكونات سورية إقليمياً كوحدة واحدة تجعل من الجغرافية السورية دولة واحدة ومن المجتمع السوري مجتمعاً مترابطاً بروابط داخلية وخارجية قوية جداً ، ولذلك يسعى هذا المقرر إلى زيادة ترسيخ وتقوية الروابط الوطنية لدى الأقاليم السورية أولاً ولدى المواطنين السوريين ثانياً مما يؤدي بالنهاية إلى تحصين الوطن والمواطن ويجعل من المواطن السوري مفتخراً بوطنه الأم سورية كجزء من الوطن العربي الكبير .

فعندما يتعرف الطالب والقارىء على المكونات الجغرافية لنشأة وتطور المجتمع العربي السوري وعلى حيوية هذا المجتمع سكانياً من حيث البنى والتوزيع والنمو ، وعلى المراكز العمرانية الموزعة على الجغرافية السورية ودور هذه المراكز في ضخ المعطى الحضاري والثقافي والإنتاج المادي والتعرف على موارد الدولة السورية الزراعية والمعدنية وشبه المعدنية ومن حيث الموقع والموارد الحيوية وعندما يتعرف أكثر على البنى الاقتصادية القطاعية وغير القطاعية يصبح مدركاً لحقائق موضوعية عن مجتمعه وامكاناته المادية وعن دولته وقدراتها وامكاناتها ومكانتها اقليمياً ودولياً مما يجعله مواطناً يمتلك قوة المعرفة السياسية المسلحة بالعلم والمعرفة أساس نجاح كل موقف سياسي ووطني ، فالفعل السياسي يحتاج لأساس معرفي متكامل وهذا ما يقدمه هذا المقرر بكل مفرداته البشرية والاقتصادية .

٤ – الأهداف التخطيطية :

إن الأهداف التخطيطية ليست أهدافاً مباشرة لهذا المقرر ولكنها بالفعل تقدم بنية تحتية أساسية لأي خطوات تنموية ولأية مشاريع تخطيطية في الدولة السورية، وبما أن هدف العلم في النهاية هو خدمة الإنسان وحل مشكلات حياته المادية والروحية، وبما أن ذلك لايتأتى إلا من خلال البرامج والخطط المتكاملة، فإن هذه البرامج والخطط لايمكن أن توضع ولا أن تجد سبيلها إلى الظهور أو حتى إلى التطبيق إلا من خلال صحة المعطيات التي تمتكها وكذلك إلى مصداقيتها عن الواقع الذي تمثله، لذلك فإن التعرف على كتلة السكان وعلى توزيعها والوقوف فعلاً على العوامل المؤثرة في ذلك التوزيع وإلى البنى السكانية ومعدلات النمو وإلى الكثافات السكانية المعبرة على العلاقات المكانية بين السكان السوريين والأرض السورية، وإلى الموارد البشرية وحركة هذه الموارد وتنقلها واستقرارها.

لأنها في النهاية هي أداة التخطيط وهدف التخطيط وكذلك معرفة التوزيع الجغرافي للموارد الطبيعية والاقتصادية السورية وتقديرها وفق الأساليب العلمية، ودراسة وتحليل العوامل المؤثرة في استثمار تلك الموارد ومعرفة البنى الاقتصادية والعوامل المؤثرة في الاقتصاد السوري وتحليل مشكلاته وتحديد الاستراتيجيات المناسبة للنهوض بكل قطاع أساسي من القطاعات الاقتصادية في الاقتصاد السوري من جهة والنهوض بالاقتصاد السوري إجمالاً من جهة أخرى ، وإظهار ما سببته الازمة السورية على مجمل الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، والتي انعكست سلباً على حياة السكان وعلى

استثمار الموارد السورية بشرياً واقتصادياً . وبالفعل هذا ما يسعى إليه هذا المقرر وبالتالي فإن مخرجات أهداف هذا المقرر تصب حكماً قي أيدي المخططين ومتخذي القرار السوري.